

تعليم اللغة العربية في مدارس بنغلاديش الابتدائية الحكومية:

مشكلات وحلول

الدكتور محمد روح الأمين*

Abstract

Arabic is the language of the Holy Quran and the language of the Prophetic Hadiths. They are the two important principles among the four principals of Islam, the true religion. As a result, Muslims have been giving emphasis on teaching Arabic to understand the meanings of the Holy Quran and the Prophet's Hadith from the beginning of Islam as 'Umar ibn-al-Khattab (May Allah be pleased with him) stated: "Learn Arabic because it's your religious duty, learn the Laws of inheritance because it's your religious duty." The Arabic language is a foreign language for the children of Bangladesh. It should also be noted that Bangladesh is a Muslim country with a population of 86.6% Muslims. In our country schools are of two kinds: modern schools and religious schools. In this article we will focus on government religious schools. In our country the number of these schools is more than one thousand and seven hundred. The teaching of Arabic in these schools starts from the first grade. The students of these schools have a strong desire to learn Arabic. They spend many time and years but the most students of these schools are not skilled in the Arabic language and could not speak it. One of the main reasons for this failure is the lack of appropriate textbooks for students and lack of experience for teachers in the framework of teaching foreign language, and in the teaching method. In this article, we will draw a picture of the reality of teaching Arabic in these schools. Then we will look for problems and finally we will make a few suggestions for solutions.

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا

التمهيد

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة الحديث النبوي وهما أصلان مهمان من الأصول الأربع للدين الحنيف. وبناء عليه كان المسلمون يهتمون بتعليم اللغة العربية لفهم معاني القرآن الكريم والحديث النبوي من بداية الإسلام كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم. واللغة العربية هي لغة أجنبية لأبناء بنغلاديش كما تجدر الإشارة إلى أن بنغلاديش هيمن بلدان المسلمين وعدد سكانها ٨٦,٦٪ من المسلمين. وفي بلادنا المدارس على نوعين: المدارس الحديثة (School) والمدارس الدينية ونحن نتكلم في هذه المقالة عن المدارس الدينية الحكومية. وفي بلادنا عدد هذه المدارس أكثر من ألف وسبع مئات. ويبدأ تعليم اللغة العربية في هذه المدارس من الصف الأول. وطلاب هذه المدارس لهم رغبة شديدة لتعلم اللغة العربية. وهم يبذلون أوقاتا كثيرة وسنوات عديدة. ولكن أكثر الطلاب لهذه المدارس لم يتقنوا اللغة العربية ولم يستطيعوا أن يتكلموا بها. ومن أهم الأسباب لهذا الفشل عدم الكتاب المدرسي الملائم للطلاب وقلة الخبرة للمعلمين في إظهار تعليم اللغة الأجنبية، وفي طريقة التدريس أيضا مشكلات. ونحن نرسم في هذه المقالة المتواضعة صورة واقعة لتعليم اللغة العربية في هذه المدارس. ثم نبحث عن مشكلات وأخيرا نقوم بوضع الاقتراحات لحلونها.

دولة بنغلاديش

هي دولة تقع في جنوب شرق قارة آسيا. تحدها الهند من كل الجهات ما عدا جهة أقصى الجنوب الشرقي والتي تحدها منها بورما (ميانمار) وحتى أقصى جنوب شرق القارة ويحدها من الجنوب ساحل البنغالو مساحتها ١٤٧٥٧٠ كيلو متر مربع^١ وعاصمتها دكا التي تسمى مدينة المساجد واللغة الرسمية لها هي (بنغلا) وعدد سكانها ١٦١٧٥٠٠٠٠، وتعد بنغلاديش ثالث أكبر دولة في العالم باعتبار المسلمين وفي بنغلاديش عدد^٢ المسلمين ٨٦,٦٪، وعدد الهندوسيين، ١٢,١٪، عدد البوذيين ٠,٦٪، وعدد النصرانيين،

وأهلاً لآديانا الأخرى ٠.٣٪ وفي القديم كانت بنغلاديش وباكستان والهند دولة واحدة تحت الحكومة البريطانية تسمى شبه القارة الهندية ثم ١٩٤٧م أنشئت دولة مسلمة منفصلة عن الهند تحت اسم باكستان وأما البنغال الغربية أصبحت من ولايات الهند والبنغال الشرقية أصبحت ولاية من ولايات باكستان وسميت باكستان الشرقية ثم في عام ١٩٧١م بدأت حركات الاستقلال وأعلن الباكستانيون الشرقيون دولة مستقلة تحت اسم بنغلاديش حتى أصبحت دولة مستقلة يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٧١م

اللغة العربية

اللغة العربية هي أرقى اللغات السامية كما يقرر ذلك دارسوا تلك اللغات. فلا تعادلها اللغة الآرامية ولا العبرية ولا غيرها من فروع اللغات السامية. وهي لغة القرآن الكريم كما ذكر الله سبحانه وتعالى في آيات من القرآن الكريم:

— كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (فصلت: ٣)

— وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا (الشورى: ٧)

— وكذلك انزلناه حكما عربيا (الرعد: ٣٧)

— انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون (الزخرف: ٣)

— قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون (الزمر: ٢٨)

وهي لغة صلاة المسلمين، لا يتصور الصلاة إلا بقراءة القرآن الذي انزل بلسان عربي مبين وهي اللغة التعبديّة للمسلمين في جميع أنحاء العالم وهي لغة الحديث الشريف الذي هو ركن مهم من أركان الإسلام، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن لسان نفسه: أنا أفصح العرب بيدي أنني من قريش وهي لغة العالم الإسلامي، وهي مستخدمة في اثنين وعشرين دولة لغة رسمية وتستخدم كلغة ثانية في كثير من الدول الإسلامية، وهذا يعني أن سبع دول العالم تتكلم العربية لغة أولى كما أن كثير من شعوب الدول الإسلامية لديها الاستعداد النفسي بتعلم اللغة العربية لارتباطها بديانة هذه الشعوب. (وهي لغة عالمية

لأن هيئة الأمم المتحدة أقرتها لغة رسمية وهي إحدى اللغات الست التي تكتب بها وثائق الأمم المتحدة.

دخول اللغة العربية في بنغلاديش

دخلت اللغة العربية في بنغلاديش بقدوم التجار العرب في العصر القديم. ووصلوا إلى هذه الأرض الخصبة الخضراء قبل ظهور الإسلام لغرض التجارة و أما بعد ظهور الإسلام فنزلت جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميناء شيتاغونغ عند رحلتهم إلى الصين عن طريق البحر عام ٦١٥ م ومنهم ملك بن وهاب و قيس بن حذيفة وعروة و أبو قيس ابن الحارث، ثم جاءت جماعة من الأولياء^٥ من المناطق المختلفة من بلدان العرب إلى المواضع الشنتى لبنغلاديش، واستوطنوا فيها. فتأثر تلك المناطق ثقافة ولغة ودينا بصحبة هذه الأولياء الصالحين، وهكذا انتشرت اللغة العربية إلى بقاع بنغلاديش بوسيلة دعوة الإسلام. خلاصة الأمر إن اللغة العربية دخلت في بنغلاديش بأيدي المسلمين العرب

نظام تعليم مدارس بنغلاديش الحكومية

في بنغلاديش يجري التعليم على نمطين، النمط الأول: هو نظام التعليم العام، يهتم هذا النظام بالمواد المادية والدنوية بما فيها العلوم والرياضات والهندسة وغير ذلك.

والنمط الثاني: هو نظام التعليم الديني، يهتم هذا النظام كثيرا بالمواد الدينية من القرآن والحديث والفقه والعقائد وغير ذلك. والمدارس الدينية على نوعين النوع الأول يقال لها المدارس العالية التي معترفة من الحكومة والنوع الآخر يقال لها المدارس القومية وفي هذا البحث أقوم بالتحدث عن النوع الأول أي المدارس العالية ويجري تعليم المدارس العالية على خمس المراحل. ففي الذيل جدول يذكر فيها مراحل المدارس، عدد المدارس وعدد المعلمين و عدد الطلاب بلمحة^٦ واحدة.

الرقم	المرحلة المدارس	عدد المدارس	مدة الدراسة	عدد المعلمين		عدد الطلاب	
				معلم	معلمة	للطالب	للطالبة
١	المتوسطة (الداخل)	٦٥٦٥	خمس سنوات	٥٧٩٠١	٨٩٠٠	٥٢٥٥٠٠	٧٦٧٦٩٤
٢	الثانوية (العالم)	١٤٨٠	سنتان	٢٠٠٣٧	٢٨٤٧	٢٠٨٩٩٥	٢٤٩٢٠٢
٣	البكالوريوس (الفاضل)	١٠٥٣	ثلاث سنوات	١٧١٥٢	٢٢٢٤	٢٤٦٣٢٢	٢١٧٤٩٥
٤	الماجستير (الكامل)	٢٢١	سنتان	٤٤٩٣	٤٧٩	١٣٧٢٧٤	٥٦٨٩١
٥	الابتدائية (Primary)	١٦٣١٧	خمس سنوات	٣٦٨٥٦		١ مليون تقريبا	

فنحن نتكلم في هذا البحث عن المرحلة الابتدائية و مدة هذه المرحلة خمس سنوات و
ينعقد الإمتحان العام في الصف الخامس أي في نهاية المرحلة واشترك في هذا الاختبار في
عام ٢٠١٦ م ٢،٩٩،٧١٥ الطلاب والطالبات^٩.

طرق تعليم اللغة العربية في بلادنا بنغلاديش

اللغة العربية هي لغة أجنبية لأبناء بنغلاديش و هناك طرق متعددة لتعليم اللغة الأجنبية
ومن أهمها طريقة القواعد والترجمة و هي من أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغة
الأجنبية^{١٠} و تعليم اللغة العربية في بلادنا في أكثر المجال يجري بهذه الطريقة أي طريقة
القواعد والترجمة و هي تهتم بمهارتين (القراءة والكتابة) وتهمل مهارتين (الاستماع
والكلام) كما تهتم كثيرا بالقواعد النحوية ، ردا على طريقة القواعد والترجمة ، ظهرت
الطريقة المباشرة التي تهتم بمهارة الكلام بدلا من مهارتي القراءة والكتابة وعدم اللجوء
إلى الترجمة عند تعليم اللغة الأجنبية كما تهتم بالطلاقة اللغوية دون أن تغفل الصحة
اللغوية ، ثم جاءت الطريقة السمعية الشفهية رد فعل للطريقة التقليدية و للطريقة
المباشرة معا و بهذه طريقة تكلم اللغة الأجنبية تماثل طريقة اكتساب الطفل للغة الأم. فهو
يستمتع أولا ثم يبدأ يحاكي ما استمع إليه. ثم يذهب إلى المدرسة ليتعلم القراءة ثم الكتابة.
وهذه الطريقة استخدمت أولا في تعليم العسكريين الأمريكيين اللغات الأجنبية لإرسالهم في

مهمات خارج بلادهم بعد الحرب العالمية الثانية. وتستخدم في هذه الطريقة الوسائل السمعية البصرية بصورة مكثفة وترى هذه الطريقة ان اللغة هي الكلام وتهمل المهارة الأخرى ثم تأتي الطريقة الانتقائية: ردا على الطرق الثلاث السابقة. والافتراضات الكامنة وراء هذه الطريقة هي: لكل طريقة في التدريس لها محاسنها ويمكن الاستفادة منها في تدريس اللغة الأجنبية. لا توجد طريقة مثالية تماما أو خاطئة تماما، ولكل طريقة مزايا وعيوب. و في هذه الطريقة ان المعلم حر في اتباع الطريقة التي تلائم طلابه^{١١}.

المشاكل في تعليم اللغة العربية في مدارس بنغلاديش الابتدائية الحكومية

إن تدريس المبتدئين يحتاج إلى مهارات خاصة وقدر من المعرفة بعلم النفس والعمل مع المبتدئين يحتاج إلى الصبر، وهو ممتع شائق، لأن مقدار الحماس والدافعية يكون لديهم في أعلى مستوياته عادة، وخاصة لدى المبتدئين الحقيقيين، حيث يتقدمون بسرعة ملحوظة يمكن قياسها. لكن بعض المبتدئين قد تعوزهم الثقة بعد عدة محاولات غير موفقة للتعلم، ونقصد بهم المبتدئين الوهميين، ومن ثم يمكن أن يصابوا بالإحباط بكل سهولة. وإن طلاب بنغلاديش للمدارس الابتدائية تعلموا اللغة العربية خمس سنوات في المرحلة الابتدائية مع المواد الدينية الأخرى وبذلوا جهودهم في تعليم اللغة العربية لاسيما لهم رغبة شديدة ومحبة عديدة في تعلم اللغة العربية للمشاعر الدينية ولكنهم لم يتقنوا اللغة العربية ولم يستطيعوا ان يتكلموا بالعربية حتى لم يتكلموا بضعة من الجمل العربية وهكذا لم يستطيعوا ان يكتبوا من إنشائهم حتى فقرة قصيرة.

المشاكل في تعليم مهارة الاستماع والاقتراحات لحلها

يوجه تدريس مهارة الاستماع في مدارس بنغلاديش الابتدائية الحكومية مشاكل شتي ومنهاقلة المجالات للاستماع الى اللغة العربية. والطالب البنغلاديشي لا يسمع العربية من والديه ولا من أقاربه ولا من زملائه ولا من مجتمعه حتى لا يسمع من معلمه للغة العربية. فكيف تتطور مهارة الاستماع لدى الطلاب إن لم يسمعو اللغة العربية.

عدم استخدام اللغة العربية في غرف الصفوف ومعظم معلمي اللغة العربية لا يستخدموا اللغة العربية في غرف الصفوف حتى جملة واحدة بل يكتفون بترجمة الكلمات والعبارات باللغة الأم (البنغلا) وهذا إما لقلّة معرفتهم عن العربية أو إما لعدم ممارستهم بالمكالمة العربية.

وليس لهم أهمية بالاستماع وهكذا ليس لهم خبرة عن كيفية تطور مهارة الاستماع لدى الطلاب ولا رغبة لهم أيضا. ولا حصة أو أوقات معينة لتطوير مهارة الاستماع لدى الطلابو معظم المعلمين للغة العربية لا يعرفون أهمية الاستماع و دوره في تطوير القدرة اللغوية لدى الطالب وزيادة حصيلته اللغوية

حلول مشاكل الاستماع

هناك اقتراحات لحل مشاكل الاستماع وتطوير مهارة الاستماع الأمر المهم وهو تدريب معلمى اللغة العربية كى يقدر على تدريس مهارة الاستماع للأصوات (الصوائت والصوامت) والكلمات والجمل العربية. توسيع مجال الاستماع بين المعلم والطلاب، والطلاب مع زملائهم في غرفة الصف وخارجها وفي رحاب المدارس وفي خارجها وعلى المعلم أن يستخدم اللغة العربية في غرفة الصف بديلا للغة الأم ، وأن يهتم بمهارة الاستماع اهتماما بالغا كما قال المفكر العربي المسلم ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م) "إن السمع أبو الملكات اللسانية"^{١٢}

توزيع الأوقات المعينة لتنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب وعلى المعلم أن يشجع الطلاب على استماع الأخبار والحوارات من الشريط أو من الراديو أو من القنوات العربية.

مشاكل في تعليم مهارة الكلام والاقتراحات لحلها

يوجه تدريس مهارة الكلام عددا من المشكلات ومن أكبر المشاكل التي يوجهها تعليم مهارة الكلام في بنغلاديش هو أن معظم المعلمين للغة العربية لم يستخدموا اللغة العربية في غرفة الدرس ولا جملة واحدة. بل جميع أوقات الحصة هم يقضون إما في قراءة النص

وإما في ترجمتها و ما لديهم أي خبرة وقدرة على تعليم مهارة الكلام ولا تدريب على كيفية تنميتها. وهم لا يعرفون أسلوب تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب. وهم لا يفكرون عن كيفية تنمية مهارة الكلام لدى الطلاب.

وسلوك التدرج مهم جدا في تعليم اللغة ولكن معلمو اللغة العربية في بلادنا لم يتبعوا بهذا السلوك بل أحيانا يبتدؤون بالحوار الطويل أو أحيانا بالحوار الصعب فلا يمكن للطلاب أن يتكلم باللغة العربية فجأة بل تدريجا تدريجا من الكلمات ثم بالجمل القصيرة ثم بالحوار القصير ثم بالصعبة ومن المشاكل، قلة الدافعة لدى الطلاب ومعلمو اللغة العربية في بلادنا لم يشجعوا الطلاب بأن يتكلموا باللغة العربية مع زملائهم في الصفوف وفي رحاب المدارس أو في خارجها. وفي الحقيقة هم لم يستخدموا العربية في الصفوف فكيف يشجعون الطلاب؟ أحيانا يشعر الطلاب الخجل والندم.

حل مشكلات الكلام

لحل هذه المشاكل، لا بدأ تدريب المعلمين وتربيتهم عن كيفية تعليم مهارة الكلام وأساليبه. فالمعلم المدرب هو يعرف ما الأسلوب الذي يكون أليق لتعليم مهارة الكلام في المرحلة الابتدائية. يقوم المعلم بأن يتكلم في الصفوف باللغة العربية وكذلك يقوم المعلم ببرنامج أو خطوة التي تزيل من الطلاب الخجل والندم وعلى المعلم أن يكلف الطلاب أن يتكلموا في الصفوف باللغة العربية وإن كان خطأ، وهكذا أن يكلف الطلاب للاشتراك في التدريبات و التمرينات الشفهية إما جماعيا و إما فرديا و يكلف بيان الأعمال اليومية مثلا: أعمال الصباح وأعمال السماء. وليشوقهم اثناء مكالمتهم باستخدام الكلمات التشجيعية مثل: أحسنت، ممتاز، طيب وغير ذلك من الكلمات ولا يستخدم قط الكلمات التي تزيل أشواقهم ورغباتهم إلى المحادثة مثل أحرق، جاهل، حمار. وإن كانت أخطاء كثيرة فلا ينبغي للمعلم أن يطلب بأن الطالب يتكلم خالية من الأخطاء النحوية والصرفية

والصوتية. وعلى المعلم أن يتبع أثناء التعليم سلوك التدرج حيث يتدرج من السهل إلى الصعب

مشاكل تعليم مهارة القراءة والاقتراحات لحلها:

مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية لأن بقية المهارات الثلاث تتعلق بهذه المهارة. وهناك مشاكل شتى في تعليم مهارة القراءة في المدارس الابتدائية. ومنها في اللغة العربية أصوات لا توجد في اللغة الأم (البنغلا) للطلاب مثل ث، ح، ذ، ض، ع فالطلاب يواجهون المشكلة في نطق هذه الأصوات الجديدة عند القراءة الجهرية وكذلك يواجه المعلمون أيضا في نطق هذه الأصوات عند القراءة النموذجية لأن معظم المعلمين لهذه المدارس ما لديهم قدرة على النطق الصحيح للأصوات العربية ولا الكلمات العربية معظم معلمي اللغة العربية في بلادنا ليس عندهم خبرة ولا قدرة لتنمية مهارة القراءة الجهرية لدى الطلاب وجود الحروف الزائدة المكتوبة غير المقروءة. كما الألف الزائدة في (خرجوا، دخلوا، سميعا، بصيرا) والواو الزائدة في (عمرو) وكذلك وجود الحروف المقلوبة، لا تقرأ كما هي مكتوبة، بل يجب قلبها إلى صوت آخر وفقا لنظام ثابت. مثال اللام قبل الحروف الشمسية (الرحيم، الستار، الرزاق) فهذه الحروف قد تسبب صعوبة لدى الطلاب عند القراءة

الاقتراحات لحل هذه المشاكل

لا بد من تدريب المعلمين على النطق الصحيح للأصوات العربية وعلى استخدام طرق مناسبة لتصحيح قراءة الطلاب لا بد من تعيين المعلم الذي له نطق صحيح للأصوات العربية وله خبرة وقدرة لتطوير مهارة القراءة وتنميتها لدى الطلاب أما المشاكل التي تتعلق بالأنظمة الكتابية والإملائية مثل عدم التلفظ لبعض الحروف الزائدة، اللام الشمسية فحلها كثرة التمرين والممارسة على عدد من أمثال تلك الكلمات كي يتعود الطلاب على القراءة الصحيحة

مشاكل في تعليم مهارة الكتابة في المرحلة الابتدائية

المرحلة الابتدائية هي مرحلة مهمة لتعليم الكتابة ولكن معجم الطلاب لمرحلة الابتدائية لم يستطيعوا أن يكتبوا فقرة قصيرة من عندهم ولكنهم بذلوا أكثر من خمس سنوات في تعليم العربية. ومن أهم المشاكل لمهارة الكتابة عدم تدريب المعلمين فمعجم المدرسين ليس لديهم تدريب ولا تربية على طرق تدريس الكتابة

وكذلك معجم المدرسين ما لديهم قدرة تعبيرية كتابية لقلة حصيلتهم اللغوية من الكلمات والتراكيب والقواعد. وفي اللغة العربية كثير من الكلمات فيها حروف تنطق ولكن لا تكتب مثل هذه، طه، يس وكلمات أخرى فيها أحرف تكتب ولكن لا تنطق مثل: أولئك، كتبوا، عمرو وأحيانا تكتب ياء ولكن تنطق الفاء مثل: رمى على، إلى. وهذه تسبب المشكلة لدى الطلاب عند الكتابة

عدم استخدام الآلات الخاصة للكتابة فمعلمو اللغة العربية لا يلزمون الطلاب على استخدام الآلات الخاصة للكتابة عند نسخ الحروف والكلمة والجملة. مثل استخدام قلم الرصاص والمساحة والدفتر من النوع الخاص عدم المراعاة بنظام التدرج عند تدريس الكتابة فيبدأ المعلم بكتابة الكلمة قبل تدريس كتابة الحروف منفصلة ومتصلة وكذلك يبدأ بالإملاء قبل تدريس النسخ ويبدأ المقالة قبل تدريس الفقرة عدم المراعاة بأنظمة نسخ الكلمات والجملة و إملائها عدم المعرفة عن قواعد الإملاء العربية وعن علامات الترقيم

الاقتراح لحلها

لا بد من تدريب معلمي اللغة العربية على استخدام الطريقة المناسبة لتدريس مهارة الكتابة ولتنمية مهارتها لدى الطلاب لا بد من تعيين المعلم من له خبرة وقدرة على تدريس الكتابة لا بد من اتباع مبدأ التدرج أي من الحروف منفصلة ومتصلة، الكلمات، الجمل، الفقرة وفي الآخر المقالة وأما المشاكل التي تتعلق برسم الخط، والقواعد الإملائية،

وعلامات الترقيم فحلها بكثرة ممارسة الطلاب ومرانهم في غرفة الصف و خارجها وتوزيع الأوقات المعينة لتدريس الكتابة

تقويم كتب تعليم اللغة العربية لمرحلة الصفوف الابتدائية :

والكتاب المدرسي يعدّ أهمّ موادّ التعليم؛ ومن هنا فإنّ المربّين يوصون بالعناية بإعداده، ولاسيّما تلك الموادّ التي تعنى بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويظلّ التسليم بأهمية الكتاب المدرسيّ أمراً لا يحتاج إلى تقرير، فبالرغم مما قيل ويقال عن تكنولوجيا التعليم وأدواته وآلاته الجديدة، يبقى للكتاب المدرسي مكانته المتفردة في العملية التعليمية. فعملية التدريس أياً كان نوعها أو نمطها أو مادتها ومحتواها تعتمد اعتماداً كبيراً على الكتاب المدرسي، فهو يمثل بالنسبة للمتعلم أساساً باقياً لعملية تعلّم منظمة، وأساساً دائماً لتعزيز هذه العملية، ومرافقاً لا يغيب للاطلاع السابق والمراجعة التالية. وهو بهذا ركن مهم من أركان عملية التعلم، ومصدر تعليمي يلتقي عنده المعلم والمتعلّم، وترجمة حية لما يسمى بالمحتوى الأكاديمي للمنهج، ولذلك تعتبر نوعية وجودة الكتاب المدرسيّ من أهمّ الأمور التي تشغل بال المهتمين بالمحتوى والمادة التعليمية وطريقة التدريس.

هناك خمس كتب لتعليم اللغة العربية للطلاب المبتديين ومدة تعليم الابتدائية خمس سنوات ويبتدئ تعليم اللغة العربية في هذه المدارس من السنة الأولى أي من الصف الأول ولكل الصف كتاب تعليم اللغة العربية بعنوان " الدروس العربية "

١. الدروس العربية للصف الأول الابتدائي
٢. الدروس العربية للصف الثاني الابتدائي
٣. الدروس العربية للصف الثالث الابتدائي
٤. الدروس العربية للصف الرابع الابتدائي
٥. الدروس العربية والقواعد للصف الخامس الابتدائي

نقوم في الذيل بتقويم هذه الكتب الخمس من وجوه معالجة المهارات والعناصر

١- تقويم كتب من وجوه المهارة الاستماع

مهارة الاستماع هي أولى المهارات التي يمر بها الطفل في اكتساب لغته الأم ويمر بها متعلم اللغة الأجنبية ومن العلوم ان من لا يسمع لا يتكلم. ومن الأسف الشديد بأن هذه الكتب الخمس لا تتهم بهذه المهارة المهمة وليس فيها أي تدريب او تمرين على تطوير مهارة الاستماع وتنميتها لدي الطلاب وليس في هذه الكتب أي درس لفهم المسموع ولا فرصة لتدريب طلاب على فهم المسموع من المعلم ولا من الشريط

٢- تقويم الكتب من معالجة مهارة الكلام:

الكلام من المهارات الأساسية، يحصل الطفل مهارة الكلام قبل تعلم القراءة والكتابة فلذا يقال اللغة هي الكلام وفي هذه الكتب الخمس المقررة عدة من الحوارات ولكن هذه الحوارات ليست بكافية لتعليم مهارة الكلام وكذلك ليست مناسبة للطلاب المبتدئين لسبب بعضها أكبر وبعضها صعبة ولكن في هذه الكتب أي نوع من التمارين على تطوير مهارة الكلام ولا تدريب لتيمنة مهارة الكلام لدي الطلاب فلذا الطلاب هم يبذلون خمس سنوات في تعليم اللغة العربية ولكن لم يستطيعوا ان يتكلموا باللغة العربية

٣- تقويم الكتب من وجوه معالجة القراءة

تهتم هذه الكتب كثيرا بهذه المهارة أي مهارة القراءة ومعجم الدروس لهذه الكتب تعالج مهارة القراءة ولكن عدد التمارين لكل وحدة ليس بكاف تقويم الكتب من وجوه مهارة الكتابة

الكتابة هي تحويل الأفكار الذهنية الي رموز مكتوبة وتأتي هذه المهارة متأخرة بحسب تريبها بين بقية المهارات فهي تأتي بعد مهارة القراءة. فهذه الكتب تهتم بمهارة الكتابة لكن عدد التمارين على مهارة الكتابة ليس بكاف.

٤- تقويم الكتب من وجوه معالجة الأصوات

عناصر اللغة ويسمى بعضهم مكومات اللغة وهي ثلاثة الأصوات والمفردات والتراكيب وليس في هذه الكتب أي نوع من التمرين لمعالجة الأصوات (الأصوات الجديدة)، والأصوات

المتشابهة) لأن الذين قاموا بتصميم لهذه الكتب ليس لهم خبرة لتصميم كتاب اللغة لغير الناطقين بها. وهناك فرق كبير بين تصميم كتاب تعليم اللغة لأبناء اللغة ولغير أبناء اللغة على سبيل المثال: اللغة العربية. فابن اللغة العربية يكتسب مهارة الكلام ومهارة الاستماع اكتساباً تلقائياً من أبويه والبيئة قبل المدرسة. وإن ابن اللغة يتعلم في المدرسة لتحصيل مهارة القراءة والكتابة، أما ما سواهما من عناصر اللغة ومهاراتها فقد سيطر على أساسياتها. غير ابن اللغة يحتاج إلى العناصر الثلاث والمهارات الأربع كلها. مثلاً كلمة " قلم " ابن اللغة يعرف أصواتها ويميزها ويعرف دلالتها ويستعملها في تركيب مناسب، ويدركها عند سماعها ويستعملها في كلامه، ولكنه يحتاج إلى تعلم قراءتها وكتابتها، بينما الأجنبي يجهل كل هذا ويحتاج إلى تعلمه كله. وقال د/ عبد الرحمن إبراهيم الفوزان: الجهل بهذا الفرق الكبير بين هذين الفريقين أعاق التعليم العربي خارج الوطن العربي بدرجة كبيرة. وتُعَلِّمُ العربية لغير أهلها بالطريقة التي تُعَلِّمُ بها لأهلها.

٥- تقويم الكتب الخمس المقررة من الوجوه المختلفة^{١٣}:

م	البُؤد	درجات القويم					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١	حجم الكتاب مناسب.					✓	
٢	عدد صفحات الكتاب مناسب للمستوى .					✓	
٣	عدد الدروس مناسب للمدة الزمنية المقترحة.					✓	
٤	حجم حروف الكتاب مناسب للمستوى .					✓	
٥	المادة التعليمية تناسب عمر الدارسين.				✓		
٦	الدرس الواحد مناسب للزمن المحدد له.					✓	
٧	لغة الكتاب العربية الفصحى.	✓					
٨	تراعي لغة الكتاب مراحل نمو الطالب .			✓			
٩	يخلو الكتاب من الأخطاء المطبعية.			✓			

١٤٦ تعليم اللغة العربية في مدارس بنغلاديش الابتدائية الحكومية: مشكلات وحلول

	✓				١٠	يخلو الكتاب من الأخطاء اللغوية.
✓					١١	يخلو الكتاب من الأخطاء الثقافية.
✓					١٢	يخلو الكتاب من الأخطاء العلمية.
	✓				١٣	تلتزم نصوص الكتاب بعلامات الترقيم .
			✓		١٤	لا يستخدم الكتاب اللغة الوسيطة.
		✓			١٥	تتضح في الكتاب طريقة التدريس التي يتبناها المؤلف.
✓					١٦	ضبط الكلمات في الشكل مناسب للمرحلة وللدرس.
	✓				١٧	يشتمل الكتاب على فهارس وملاحق تساعد على استخدامه.
		✓			١٨	يشتمل الكتاب على قائمة بالمفردات الجديدة .
	✓				١٩	يشتمل الكتاب على قائمة بالتراكيب الجديدة .
	✓				٢٠	عناوين الكتاب الداخلية والفرعية تساعد على فهمه.
		✓			٢١	يستخدم الكتاب وسائل تعليمية مناسبة.
✓					٢٢	تناسب الصور مستوى الطلاب من حيث حجمها وعدد عناصرها
	✓				٢٣	الصور متفقة مع القيم الإسلامية .
	✓				٢٤	يحرص الكتاب على تكامل عناصر الوحدة الدراسية.
	✓				٢٥	هناك توازن بين وحدات المقرر .
	✓				٢٦	تخلو تدريبات الكتاب من الحشو والتكرار .
✓					٢٧	يركز الكتاب على تعليم اللغة لا على تحليلها ووصفها .
	✓				٢٨	صعوبة الكتاب بالنسبة للكتاب السابق في السلسلة .
	✓				٢٩	سهولة الكتاب بالنسبة للكتاب اللاحق في السلسلة .
	✓				٣٠	يعدّ الكتاب تطوّرًا طبيعيًا لما سبقه من كتب السلسلة .
		✓			٣١	هناك تكامل بين كتاب الطالب والكتب المصاحبة له .

الخاتمة

اللغة العربية هي لغة أجنبية لأبناء دولتنا بنغلاديش وهم يفضلون اللغة العربية على جميع اللغات الأجنبية لمشاعرهم الدينية. وهم يبذلون أقصى جهودهم ويقضون أكثر أوقاتهم في تعليمها ولكن لم ينجحوا ولم يتقنوا في اللغة العربية لأن الطرق والأساليب التي تستخدم في مجال تعليم اللغة العربية، أكثرها طريقة تقليدية. وفي أكثر المجال تستخدم طريقة القواعد و الترجمة التي تلائم في اللغة الميثة كاللاتينية والإغريقية وهي ليست تلائم للغات الحية كالعربية والإنجليزية وينبغي لنا ان نتبع الطريقة الانتقائية أو الطريقة المكاملة التي تهتم بجميع المهارات وكذلك تهتم بجميع العناصر و أما الكتب المقررات لبلادنا ليست ملائمة لتعليم اللغة العربية وهي في الحقيقة كتب القراءة و الكتابة و تهمل في هذه الكتب مهارة الاستماع و مهارة الكلام كما تهمل تعليم الأصوات العربية لأن الذين قاموا بتصميمها، ما لديهم علم و لا خبرة عن كيفية تصميم الكتاب لأبنائها و لغير أبنائها وكذلك ليس لهم علم من أين يبدأ التعليم لأبنائها ومن أين تبدأ لغير أبنائها فلا بد لنا ان نصمم الكتب المقررات بأيدي الكتاب الذين لديهم خبرة و قدرة لتصميم كتاب اللغة لغير أبنائها و أما المعلمون فأكثرهم غير متأهلين لتعليم اللغة العربية لأن ليست لديهم كفاية لتكلم اللغة العربية فلا بد لهم التدريب عن تطوير كفاية المهارات اللغوية لدى الطلاب . أخيرا أطلب من دول العرب وسفاراتها في بنغلاديش أن تقيم ببرنامج لنشر تعليم اللغة العربية في هذه البقعة النائية من الأرض وأن تأخذ خطوات متعددة لتطوير مهارات اللغة العربية لدى أبناء بنغلاديش.

المصادر والمراجع

١. دكتور مولانا محمد مستفيض الرحمن- بلادي بنغلاديش (داكا: مطبعة الحراء، ٢٠٠٨م) ص-٣

٢. <http://www.timewatch.com.bd/2017/05/31/26532>

٣. <https://en.wikipedia.org/wiki/Bangladesh>

٤. إن كلمة "اللغة" عربية أصيلة، فهي على وزن فعة متن الفعل: لغا يلغو إذا تحدث وجمعها لغات ولغون ولغى. وقال ابن جنى (٩٤٢-١٠٠٢م): "اللغة فهي من فعة من لغوت أي تكلمت وأصلها لغة ككرة، وقلة وثبة كلها لاماتها واوات كقولهم كروت بالكرة وقولت بالقلبة" وقوله تعالى ((وإذا مروا باللغو مروا كراما)) أي البطل وفي الحديث: (من قال في الجمعة صه فقد لغا). أي تكلم وقال البعض: إن كلمة "اللغة" مأخوذة من "اللهاة" وهي اللحمية المشرفة على الحلق "لسانالمزمار" وهناك رأي آخر، وهو أن كلمة "اللغة" ليست عربية أصيلة، بل أنها تعريب لكلمة logos الإغريقية التي تعني كلمة أو فكرة. ومما يؤيد هذا الرأي التشابه الكبير بين الكلمة العربية والكلمة الإغريقية. (الدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين، فقه اللغة، الإمام جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها)
٥. دكتور محمد على الخولي، أسليب تدريس اللغة العربية (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م) ص ٢٠-٢٦
٦. محي الدين خان، مجلة المدينة الشهرية، (داكا: مدينة فريس، يناثر ١٩٩٢م)، ص ١٧
٧. ومن أشهر هؤلاء الأولياء والمتصوفين الشيخ شرف الدين توامه من بخارى، والشاه سلطان ماهي سوار من بلخ والشيخ بابا آدم شهيد من مكة وشاه سلطان الرومي من إيران وشاه جلال من اليمن شاه مخدوم الدولة من اليمن والشيخ جلال الدين من التبريز والشاه دولت فير من بغداد وغيرهم من الأولياء والمتصوفين
٨. <https://goo.gl/oWz8qX>
٩. <https://goo.gl/ygkYxJ>
١٠. هناك فرق كبير بين تعليم اللغة لأبنائها، وتعليمها لغير أبنائها. وقليل من الناس من يعرف ذلك، حتى بين المتخصصين في الدراسات العربية. من الذين لم يتح لهم فرصة لدراسة علم اللغة التطبيقي. وتبعاً لهذا الفرق فإنه ينبغي أن يختلف الكتاب التعليمي، لتعليم العربية لغير الناطقين بها عن الكتاب التعليمي لتعليم العربية لأبنائها، وقد أغفل كثير من المهتمين بنشر اللغة العربية هذه الفروق الأساسية زمننا طويلاً، وكانوا - وما زالوا مع الأسف - يبعثون بالكتب التي نستعملها في مدارسنا العربية إلى البلدان الشقيقة غير العربية.
١١. دكتور محمد على الخولي، أسليب تدريس اللغة العربية (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م) ص ٢٠-٢٦
١٢. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية (القاهرة: دار الفكر الإسلامي، ١٩٩٧م) ص: ٧٩
١٣. أخذ هذه الجدول من كتاب (إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها للدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ص ٦٥)